مشكلة الشعرالعربي في القرآن الكريم

Marwah Limpo[1], Sohrah[2], Aisyah Arsyad[3]
Pascasarjana Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar[123]
Email: marwah.limpo@uin-alauddin.ac.id[1] sohrah.uinalauddin@gmail.com[2]
ichaembas@yahoo.com[3]

ملخّص

الشعر هو عمل أدبي عرفه العرب منذ زمن طويل. وفي العصر الإسلامي، كان تأثير الشعر لا ينفصل عن حياة المسلمين. فعندما كان النبي صلى الله عليه وسلم على قيد الحياة، نهى مرة عن الشعر وانتقده. إلا أنه في مناسبات أخرى لم ينه عن الشعر، بل كان ينشد الشعر. وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة المنظور القرآني للشعر والشعراء الذين ظهروا كثيراً في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم -. حتى إن الكفار اتهموه بأنه شاعر مجنون، واعتبروا القرآن الذي كان يتلوه شعراً مصنوعاً من عند النبي - صلى الله عليه وسلم -. هذا البحث عبارة عن بحث مكتبي يستخدم منهج التحليل الوصفي الكيفي التحليلي. ويستخدم هذا البحث منهجاً نوعياً يعتمد التحليل النصي كمنهج رئيسي. وقد تم الحصول على البيانات من خلال المراجعة المتعمقة للأدبيات من مصادر أدبية مختلفة مثل الكتب والمقالات العلمية والمجلات. وقد تم اختيار مراجعة الأدبيات لأهمية جمع البيانات التاريخية والنظرية المتعلقة بإشكاليات الشعر العربي في القرآن الكريم. وقد أظهرت النتائج أن هناك حججاً تحرم إنشاد الشعر، كما أن هناك حججاً تجيزه. فالأصل في إنشاد الشعر والاستماع إليه مباح في الإسلام. إلا أنه يمكن أن يصبح محرماً إذا كان الشعر مشتملاً على المنكرات والمحرمات والدعوة إلى الباطل والفساد. كما أن إنشاد الشعر يمكن أن يصبح محرماً إذا كان فيه إفراط في إنشاده بحيث يجعلنا نتهاون بالقرآن وعبادة الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: *الشعر العربي، مشكلات الشعر، الشعر في القرآن الكريم*

Abstract

Poetry is a literary work that has long been known by the Arabs. In the Islamic era, the influence of poetry was also inseparable from the lives of Muslims. When the Prophet was alive, he once forbade and criticised poetry. However, he also on other occasions did not prohibit poetry, even he had sung poetry. This study aims to find out the Qur'anic perspective on poetry and poets who appeared a lot at the time of the Prophet. Even the disbelievers accused him of being a mad poet and the Qur'an he recited was considered poetry made up by the Prophet. This research is a library research, which uses qualitative descriptive analysis method. This research uses a qualitative approach with textual analysis as the main method. Data was obtained through in-depth literature review from various literature sources such as books, scientific articles, and journals. Literature review was chosen because of the importance of collecting historical and theoretical data related to the problematics of Arabic poetry in the Qur'an. The results show that there are arguments that prohibit chanting poetry and there are also arguments that allow it. Originally, the law of reciting and listening to poetry is permissible in Islam. However, it can become forbidden if the poetry contains evil, forbidden things, and calls for falsehood and corruption. In addition, reciting poetry can become forbidden if it is so excessive that it makes us neglect the Qur'an and worshipping Allah.

Keywords: *Arabic Poetry, Problems of Poetry, Poetry in the Qur'an*

Abstrak

Syair merupakan karya sastra yang telah lama dikenal oleh bangsa Arab. Di zaman Islam, pengaruh syair pun juga tidak lepas dari kehidupan kaum muslimin. Di zaman Nabi masih hidup, beliau pernah melarang dan mencela syair. Namun, beliau pun pada kesempatan lain tidak melarang syair, bahkan beliau pun pernah melantunkan syair. Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui perspektif al-Qur'an terhadap syair dan penyair yang banyak muncul di zaman Rasulullah saw. Bahkan orag-orang kafir menuduh beliau sebagai penyair gila dan al-Qur'an yang dibacakannya pun dianggap syair yang dibuat-buat oleh Nabi saw. Penelitian ini merupakan penelitian kepustakaan (library research), yang menggunakan metode analisis deskriptif kualitatif. Penelitian ini menggunakan pendekatan kualitatif dengan analisis tekstual sebagai metode utama. Data diperoleh melalui kajian literatur yang mendalam dari berbagai sumber literatur seperti buku, artikel ilmiah, dan jurnal. Kajian literatur dipilih karena pentingnya pengumpulan data historis dan teoritis terkait problematika syair Arab di dalam al-Qur'an. Hasil penelitian menunjukkan bahwa terdapat dalil-dalil yang melarang untuk melantunkan syair dan terdapat pula dalil-dalil yang membolehkannya. Pada asalnya hukum melantunkan dan memperdengarkan syair adalah perkara yang mubah dalam Islam. Namun, hal ini bisa menjadi terlarang apabila syair itu mengandung kejelekan, keharaman, dan menyerukan kebatilan serta kerusakan. Selain itu, melantunkan syair bisa menjadi perbuatan yang terlarang apabila dalam melantunkan syair tersebut terlalu berlebihan sehingga membuat diri kita jadi lalai dari al-Qur'an dan beribadah kepada Allah.

Kata Kunci: *Syair Arab, Problematika Syair, Syair dalam al-Qur'an*

أ. مقدّمة

لعب الشعر العربي باعتباره أحد أقدم الأشكال الأدبية وأكثرها قيمة في الثقافة العربية، دورًا مهمًا في تطور اللغة والفن والتواصل في العالم العربي. وفي سياق القرآن الكريم، غالبًا ما يكون الشعر موضوع اهتمام ونقاش خاصة فيما يتعلق بدوره في نقل الرسائل الإلهية وأثره في فهم التعاليم الإسلامية.

فالقرآن باعتباره آخر وحي نزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحتوي على أنواع مختلفة من الأساليب اللغوية التي تشمل الاستعارة والأمثال وكذلك استخدام التراكيب الإيقاعية الشبيهة بالشعر. وقد استقطبت هذه الظاهرة اهتمام العلماء والباحثين ودارسي الأدب العربي بسبب أوجه التشابه والاختلاف بين الشعر العربي التقليدي وأشكال اللغة في القرآن الكريم. وهناك عدة أسباب لأهمية دراسة الشعر العربي في آيات القرآن الكريم لأن الشعر كان له تأثير على المجتمع العربي الفصيح. فقبل مجيء الإسلام، كان الشعر العربي وسيلة مهمة في حياة المجتمع العربي. وكان الشعر يستخدم للتعبير عن المشاعر والنقد والمدح أو حتى نقل التعاليم الأخلاقية والاجتماعية [1].اشتهر العديد من الشعراء العرب بأعمالهم التي أثرت في فكر وثقافة الناس في ذلك الوقت [2].وفي هذه الحالة، يستخدم القرآن أيضًا العديد من الأساليب والأساليب اللغوية التي تشبه الشعر لتحقيق الفعالية في نقل الرسائل .

[1]Tim Penulis, *al-Hija'* (t.t.: Dar al-Ma'arif, t.th), h. 5-91.

[2]Muhammad Ridha Marawwah, *Umru al-Qais; al-Malik al-Dhilleel* (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyah, 1411 H/1990 M), h. 45-46.

استخدام أسلوب لغوي شبيه بالشعر في القرآن الذي يستخدم أسلوبًا إيقاعيًا وبنية لغوية تشبه الشعر. وفي هذه الحالة، يلعب الشعر في القرآن دورًا في زيادة جاذبية وفهم الناس للرسالة الإلهية بطريقة أكثر عمقًا وإقناعًا. ومع ذلك، هناك رد فعل على رفض الآية في القرآن [3].أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل استخدام الشعر في القرآن مثيرًا للاهتمام هو رفض قريش للشعر في ذلك الوقت. فقد كانوا يعتبرون الشعر مجرد شكل من أشكال التسلية وليس وحيًا إلهيًا. ومع ذلك، وعلى الرغم من ذلك، فإن القرآن لا يتجنب تمامًا العناصر الجمالية الموجودة في الشعر. وهذا يخلق ديناميكية بين قبول الشعر ورفضه في السياق الديني والاجتماعي في ذلك الوقت.[4]

كما أن فهم الآية في القرآن مهم أيضًا في الدراسات العلمية، وخاصة في دراسة التفسير واللغويات العربية. وقد درس العديد من المفسرين واللغويين العلاقة بين الآية ولغة القرآن لتعميق فهمهم لبنية النص ومقصد الرسالة وجمال القرآن. وتساعد هذه الدراسة على التمييز بين ما هو شكل أدبي عادي وما هو وحي إلهي سامٍ، مع إثراء فهمنا لعجائب اللغة في القرآن .

في حين أن الشعر العربي له قيمة فنية وأدبية عالية، فإن الشعر في القرآن يخدم غرضًا مختلفًا. فاللغة والتراكيب المستخدمة في القرآن تخدم اللغة والتراكيب المستخدمة في القرآن أكثر من كونها تخدم إرشاد البشرية نحو الحقيقة الإلهية وليس لغرض التسلية أو الإنجاز الجمالي. لذلك، يجب النظر إلى دراسة الشعر العربي في سياق القرآن من منظورين: الأدب والدين. إن فهم استخدام الشعر في القرآن يسمح لنا بتقدير أعمق لكيفية استخدام جمال اللغة لغرض أكثر نبلاً وسمواً.

وهكذا، فإن دراسة الشعر العربي في الآيات القرآنية أمر ضروري لفهم العلاقة بين الأدب والوحي، وكذلك كيف يمكن استخدام العناصر الأدبية مثل الشعر لإثراء الرسائل الإلهية الواردة في القرآن، وكذلك يعطينا نظرة ثاقبة لتأثير الثقافة العربية على الأشكال اللغوية للقرآن ومساهمتها في تطور الفكر والدين في التراث الإسلامي.

ب. منهجية البحث

هذا البحث عبارة عن بحث مكتبي بنوع البحث هو البحث الوصفي النوعي. وتتضمن المصادر المرجعية في هذا البحث الأوراق التي يمكن الوصول إليها في شكل مقالات وأطروحات ورسائل جامعية وأطروحات وغيرها من القراءات التي لها علاقة بهذا البحث. ويتمثل أسلوب جمع البيانات في استخدام تقنيات القراءة أو التسجيل. تتمثل طريقة تحليل البيانات المستخدمة في أن يقوم الباحثان أولاً بجمع الكتابات التي لها علاقة قوية بهذا البحث. بعد ذلك، يقرأ الباحثان الكتابات التي تم جمعها. بعد القراءة يقوم الباحثان بتدوين الملاحظات.

ج. بحث المشكلة

[3]Ibn Rasyiq, *al-Umdah fi Mahasain asy-Syi'r wa Adabihi wa Naqdihi* (Beirut: Dar al-Jail, 1972), h. 53.
[4]Yusuf Khalif, *Dirasat fi as-Syi'ri al-Jahili*, (t.t.: Maktabah Gharib, t.th), h. 74.

كلمة "شِعْرٌ" في اللغة العربية، مشتقة من جذر الكلمة ش-ع-ر. ويوضح ابن فارس في مقاييس اللغة أن المعنى الأساسي للكلمة المكونة من الحروف ش-ع-ر-ر هو النبات والعلم والعلامة [5].وقد ذكر الراغب الأصفهاني أن المعنى الأصلي للفظة في الأصل هو لفظة (علم) المفصلة، وقد ذكر الراغب الأصفهاني أن المعنى الأصلي هو لفظة (علم) المفصلة. أما في القرآن الكريم فالمعنى النسبي لهذه الكلمة خمسة أنواع كما ذكر في (إصلاح الوجوه والنظائر). وَهَذِهِ الْمَعَانِي هِيَ: الشِّعْرُ، وَالنُّجُومُ، وَمَنَاسِكُ الْحَجِّ، وَالْعِلْمُ، وَالشِّعْرُ. أما الشعر في الاصطلاح: فهو الكلام الحسن، والكلام الحسن، والكلام الحكيم الذي له أوزان لغوية وأوزان لغوية وأواخر كلمات [6].

وَفِي الْقُرْآنِ سِتُّ آيَاتٍ وَرَدَتْ فِيهَا كَلِمَةُ "الشِّعْرُ" وَهِيَ فِي سُورَةِ يس [36]: 69، وسُورَةِ الأنبياء [21]: 5، وسُورَةِ الصّافات[37]: 36، وسورة الطور [52]: 30، وسُورَةِ الحاقة [69]: 41، وسُورَةِ الشعراء [26]: 224. يجب فهم كلمة الشُّعَرَاء من ثلاثة عصور: ما قبل القرآن الكريم، وما قبل القرآن الكريم، وما بعد القرآن الكريم [7].

كانت كلمة "شِعْر" تعني في فترة ما قبل القرآن الكريم معرفة الشيء وفهمه. وقد استعمل العرب هذا المعنى عام 150 قبل الميلاد استناداً إلى بعض الأشعار. بينما فسر الشعراء الجاهلون في سنة 50 قبل الهجرة كلمة شاعِر بأنها كلام مؤلف، وفسر شاعر (صيغة فاعل أو اسم الفاعل من كلمة شاعِر) بأنه شاعر. وقد استمر هذا التفسير حتى عام 13 قبل الميلاد [8].

في الفترة القرآنية، تفسر الآيات الست المذكورة أعلاه كلمة شِعْر بمعنى الشعر. وهذا التفسير يؤكد المعنى السابق للقرآن الكريم. ومما يؤكد هذا المعنى ظاهرة محاولة الشعراء مجاراة أدب القرآن الرفيع جداً. وبالإضافة إلى ذلك، كان الشعر في ذلك الوقت مليئًا بالأكاذيب والأشياء المثيرة والغزل، وكان يستخدم في كثير من الأحيان كوسيلة للتزلف إلى الحكام[9].

وقد اتهموا النبي صلى الله عليه وسلم مرارًا وتكرارًا بأنه شاعر، والقرآن من نتاج شعره. وهكذا، عندما يذكر القرآن كلمة شاعر أو شاعر، فإن كلا الكلمتين تحملان دلالات سلبية.

وعلى الرغم من أن القرآن يعطي رداً سلبياً على كل من الشعراء العرب قبل القرآن الكريم والشعراء العرب قبل القرآن الكريم، إلا أنه يلعب دوراً مهماً في تحويل الموضوعات السائدة في الأدب العربي قبل القرآن الكريم ذات الموضوعات غير المنطقية إلى موضوعات أكثر انسجاماً مع المبادئ الإسلامية. وقد تميز بذلك العديد من شعراء الجاهلية الذين اعتنقوا الإسلام في عصر النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

فترة ما بعد نزول القرآن الكريم هي الفترة الحالية. ويزداد معنى كلمة التشيع في العصر الحاضر. استلهم العديد من علماء العربية من الأدب الرفيع للقرآن. شهد تطور الأدب العربي أهمية سريعة. وأصبحت

---

[5]Abu al-Husain Ahmad Ibn Faris, *Mu'jam Maqayis al-Lughah* (t.t: Turath for Solutions, 2013), h. 157.

[6]Jabir 'Ushfur, *Mafhum al-Syi'ir; Dirasah fi al-Turats al-Naqdi* (Mishr: t.p, t.th), h. 29.

[7]Syauqi Dhaif, *Tarikh Adab al-'Arabi; al-'ashru al-Jahili* (Kairo : Maktabah al-Anjlu al-Misriyyah, 1958), h. 15.

[8]Abu 'Abdillah al-Huseini, *Al-Mu'allaqat (Syair-syair Arab Pra-Islam)*, terj. Bachrum Bunyamin dan Hamdy Salad, (Yogyakarta: Ganding Pustaka, 2018), h. 13.

[9]Ahmad al-Iskandari, dkk, *al-Mufashshal fi Tarikh al-Adabi al-'Arabi*, (t.k.: Maktabah al-Adab, t.t), h. 43 dan 45.

موضوعات الأدب العالمي أكثر انتشاراً وحرية وانفتاحاً على كل الاحتمالات، مما أثر في أسلوب الأدب العربي وموضوعاته.

ولم تعد وسائل الإعلام الأدبية عند العرب اليوم متمسكة بالنموذج الشعري الكلاسيكي، بل تغلغلت في نموذج الشعر أو النثر الحر. ومع ذلك فإن السجع كوسيلة من وسائل الأدب العربي منذ العصور الكلاسيكية لا يزال مكتوباً محافظاً على جمال اللغة وعمق المعنى وحدّته، وإن كان ذلك من خلال التصوير المجازي.

ويمكن ملاحظة النظرة القرآنية المتعلقة بلفظة "السِّير" من خلال الاستجابة للآيات القرآنية التي ذكرت السِّير. ومن خلال الآيات الموجودة، يقسم القرآن الكريم المعنى المتعلق بالسير إلى معنيين؛ المعنى الإيجابي والمعنى السلبي. يمكن رؤية المعنى السلبي في قوله تعالى في سورة لقمان الآية 6.

ويمكن ملاحظة المعاني السلبية الأخرى من ذكر كلمة (شاعر) أو شاعر أو صيغة الجمع (شعراء) التي تدل على من يكذبون ومن يضللون.

بينما يمكن رؤية المعنى الإيجابي من (س). الشعراء 227. وفي الآية الكريمة استثناء واضح من قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) . وعلى الرغم من أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يصنع شعراً ولم يتغن به، فإن القرآن الكريم قد نص على أصول هذا الأدب العربي الفصيح، حتى يقبله الإسلام. كما ورد عن أُبي بن كعب في صحيح البخاري أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال :إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً (رواه البخاري).

وهكذا، فإن النظرة القرآنية المتعلقة بالسيرة ترتبط في الواقع ارتباطاً وثيقاً بحال الشاعر ومضمون القصيدة. فحينما يكون الشاعر وشعره إشكاليًا أو حتى مخالفًا للمبادئ الإسلامية، فإن الإسلام يعارضه بالتأكيد.

د. تفسير الآيات عن الشعر العربي

1. **الآية 69 من سورة يس إنَّ النبي صلّى الله عليه وسلّم لَيْسَ بِشَاعِرٍ**

وَمَا عَلَّمْنٰهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْۢبَغِيْ لَهٗۗ اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ وَّقُرْاٰنٌ مُّبِيْنٌۙ ﴿٦٩﴾

معناها: (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ) وما يليق به. (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ مِنْ وَحْيٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ).

2. **الآية 36 من سورة الشافات تتحدث عن النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي اتهم بأنه شاعر مجنون.**

وَيَقُوْلُوْنَ اَىِٕنَّا لَتَارِكُوْٓا اٰلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُوْنٍۗ ﴿٣٦﴾

"وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ إِلَّا قَوْلُ شَاعِرٍ مَجْنُونٍ". ويبين الله تعالى زيف اتهاماتهم ببيان أن القرآن مليء بالحكم والأحكام الشرعية. إن أسلوب لغة القرآن يختلف كثيراً عن أسلوب لغة معظم الشعراء في ذلك الوقت المليء بالباطل والكذب. كما أن شخصية محمد صلى الله عليه وسلم تختلف عن شخصية معظم الشعراء الذين يكثرون من الكذب.

جاء في تفسير المصباح للأستاذ محمد شهاب في تفسير هذه الآية تفسيرًا لرفض القول بأن النبي محمدًا صلى الله عليه وسلم كان شاعرًا. فقد اتهم بعض الناس في ذلك الوقت، وخاصة المشركين، النبي محمداً صلى الله عليه وسلم بأنه شاعر ينظم الشعر الجميل. إلا أن الله تعالى أوضح أن ما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان وحيًا من عنده وليس عملًا بشريًا كالشعر أو الشعر.

ويوضح الله تعالى أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان رسولاً مرسلاً بالوحي وليس بالشعر. فالفرق الجوهري بين الوحي والشعر يكمن في مصدره وهدفه. فالوحي هداية حياتية من الله يجب اتباعها، أما الشعر فهو تعبير فني بشري ليس له قوة شرعية وهداية.

وتدل عبارة "لا يليق به" (لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا) على أن النبي محمدًا رسول الله لا يجوز أن يكون شاعرًا. فقد جاءه الوحي بالوحي الذي لا يمكن أن يكون مساوياً للأعمال الأدبية العادية أو الشعر.

كما أن هذه الآية تؤكد أن الوحي الذي جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو القرآن الكريم الواضح المشرق في هدايته. لا ريب في مضمونه ومقصده، على عكس الشعر الذي هو فن من الفنون ويمكن تأويله بطرق مختلفة.

وبالجملة، فإن تفسير المصباح يؤكد أن هذه الآية تأكيد من الله تعالى على أن الوحي الذي جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم قرآن مبين وليس شعرا. فواجب النبي هو تبليغ الوحي الذي يأتيه من الله تعالى، والذي هو هدى لحياة البشر.[10]

3. الآية 41 من سورة الحاقة تتحدث عن أن القرآن ليس شعراً.3

وَّمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍۗ قَلِيْلًا مَّا تُؤْمِنُوْنَۙ

معناها: إِنَّهُ (القرآن) لَيْسَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ. ما أنت بمؤمن به إلا قليل

يوضح القرطبي أنه في الآية التي تتحدث عن الضالين، بما في ذلك في سياق الشعراء الذين يتبعون الباطل وشعرهم الذي لا يتفق مع تعاليم الإسلام، توضح هذه الآية أنهم في النهاية سيلقون جزاءً أليمًا يوم القيامة.

ومن الأمور التي يسلط القرطبي الضوء عليها في تفسيره فيما يتعلق بالشعر، الشعراء الذين لا يملكون الغرض الصحيح. فهم يستخدمون قدرتهم على إنشاء الشعر لنشر القبيح أو السخرية بالدين أو الدعوة إلى الضلال. وفي هذه الحالة ينسب القرطبي هذه الظاهرة إلى الشعراء الذين يسلكون طريق الضلال.

ويوضح القرطبي أن الشعر، على الرغم من كونه فناً قيماً بشكل عام في الثقافة العربية، إلا أنه يمكن أن يستخدم بطريقة خاطئة إذا كان يتضمن كذباً أو استهزاءً بالوحي أو تشويهاً لتعاليم الدين. ولذلك، فإن الشعراء الذين يستخدمون كلماتهم في نشر الباطل، سيكون لهم جزاء أليم يوم القيامة.

وعموماً، فإن هذه الآية في تفسير القرطبي تتناول ذم الذين يستخدمون قدراتهم (ومنهم الشعراء) في غير حق، مما يترتب عليه عذاب أليم في الآخرة. وهي تذكّر المسلمين باستغلال قدراتهم بحكمة بما في

[10]M. Quraish Shihab, *Tafsir al-Misbah* (Tangerang: Lentera hati, 2016), h. 149.

ذلك فن الشعر لإيصال الرسائل الصحيحة وفق تعاليم الله ورسوله، وتجنب استخدام الشعر في أمور قد تضلل الآخرين[11] .

4. الآية 224 من سورة الشعراء تتحدث عن الشعراء الكافرين، والآية 227 تتحدث عن الشعراء المؤمنين.

وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُن

باب نزول الآية كما في الحديث المروي عن ابن جرير وابن أبي حاتم عن العوفي عن ابن عباس أنه كان في زمن النبي رجلان أحدهما من الأنصار والآخر من قوم آخرين. وكان لكل واحد منهما أتباع ضلال من قومه، وكانا جاهلين. فأنزل الله قوله تعالى: "والشعراء يتبعهم الغاوون."

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ نَحْوَهُ. وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ "وَالشُّعَرَاءُ" إِلَى قَوْلِهِ: "يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ" قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ: "وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي مِنْهُمْ" . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:" إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ... " إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

اتهم كفار قريش النبي محمدًا صلى الله عليه وسلم بأنه شاعر. وقد دحض الله تعالى هذه الفكرة بشكل قاطع: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾، أي الشعراء الذين أعجبوا بأشعارهم. وليس كذلك أتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذين هم في غاية الطاعة لأحكام الدين.

ويوضح الشهاب القرشي في تفسير المصباح أن الشعراء في هذه الآية يشير إلى الذين يستخدمون الشعر أو الشعر لأغراض معينة، وغالباً ما يكون ذلك لنشر عقائد أو تعاليم لا تتفق مع الحق الذي يأتي من الوحي. في العصر الجاهلي، كان الشعراء في العصر الجاهلي شخصيات محترمة للغاية لعبت دورًا مهمًا في المجتمع العربي. وغالبًا ما كانوا يُستخدمون من قبل بعض الحكام أو الجماعات لمدح أو هجاء أو نشر أفكار لم تكن دائمًا صحيحة.

كما تذكر الآية الكريمة أن الشعراء يتبعهم الغاوون (الغاوون). ويرى الشهاب القرشي في تفسير المصباح أن المقصود بـ "الذين يضلون" هم الذين يتبعون أو يتأثرون بالأشعار التي فيها باطل. فهؤلاء هم الذين لا يستمسكون بالحق، أو الذين يختارون اتباع تعاليم غير صحيحة، حتى وإن بدا الشعر المقدم جذابًا لفظيًا أو فنيًا.

وفي هذا السياق تحذر الآية من مخاطر استخدام الشعر لنشر الباطل والأفكار المضللة. فالشعراء الذين يسلكون طريقًا مضللاً، ولا يستخدمون موهبتهم الفنية في الخير أو لنصرة الحق، سينتهي بهم الأمر إلى أتباع هم أيضًا ضالون. وهذا تذكير بأن الفن، وفي هذه الحالة الشعر، يمكن أن يُستخدم لأغراض تتعارض مع المبادئ الأخلاقية والدينية إذا لم يستخدم بحكمة.

يؤكد الشهاب في تفسيره على أن هذه الآية لا تنتقد الشعر أو الفن نفسه، بل الشعراء الذين يضللون الآخرين بكلامهم. الشعراء الذين يتكلمون أو يكتبون بهدف نشر الكذب أو الكفر أو غير ذلك من الأعمال

[11]M. Quraish Shihab, *Tafsir al-Misbah*, (Tangerang: Lentera hati, 2016), h. 366.

السيئة. وفي هذا السياق، فإن الإسلام يعلمنا أن جميع أشكال الفن والتعبير، بما في ذلك الشعر، يجب أن تستخدم في الخير والتقرب إلى الله تعالى، وليس لنشر الأيديولوجيات الهدامة.

كما يوضح الشهاب في تفسيره أن هذه الآية لا يقصد بها اتهام جميع الشعراء بالضلال، وإنما يقصد بها الشعراء الذين يقصدون الإضلال. فالكثير من الشعراء يكتبون بقصد نشر الرسائل الأخلاقية أو الحق أو القيم الحميدة. فالمقصود هنا هم الذين يستخدمون قوة كلماتهم لأغراض تتنافى مع مبادئ الإسلام.

فالشعر الذي يستخدم في الخير لا بأس به، أما الشعر الذي يجلب الشر والضلال فهو الذي يتبعه الضالون. وهذا تنبيه على استخدام الفن والتعبير، ومنه الشعر، في الأغراض النبيلة لا في إضلال الآخرين عن الطريق القويم[12].

وقد جاء في تفسير الشهاب القرشي أن هذه الآية توضح أن الشعراء في ذلك الوقت كان يتبعهم في الغالب قوم ضالون منحرفون عن الصراط المستقيم ويميلون إلى الأعمال المهلكة. في حين أن أتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يكونوا كذلك. فهم يكثرون من العبادة، ولا سيما الصلاة ويواظبون على الزهد[13].

رَوَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عباس في معنى هذه الآية: أن الكفار يتبعهم ضلال الإنس والجن. وَرَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْعَوْفِيِّ عَنِ ابْنِ عباس. ورواه ابن أبي حاتم عن عكرمة أنه كان على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجلان من الأنصار وطائفة أخرى من الجن، وكانا يتهاجيان بالشعر، فقال أحدهما: إنهما شاعران من الأنصار، وقال الآخر وَكَانَ لِكُلِّ مِنْهُمَا أَتْبَاعٌ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ وَالْجَهْلِ. فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي شَأْنِ تِلْكَ الْوَاقِعَةِ.

وفي الوقت نفسه، يستعرض القرطبي في تفسيره هذه الآية بعناية فائقة، لأن هذه الآية تُفهم في السياق الأوسع لدور الشعر والشعراء في المجتمع العربي الكلاسيكي، وخاصة في التراث الأدبي الجاهلي.

ويوضح القرطبي أن الله سبحانه وتعالى لا ينتقد الشعراء بشكل عام، بل ينتقد أولئك الذين يستخدمون الشعر لنشر الباطل والضلال. وتشير هذه الآية إلى ظاهرة في المجتمع العربي الجاهلي، حيث كان الشعراء يستدعون الشعراء لأغراض معينة، مثل مدح السلطة أو نشر العقائد الضالة.

يفسر القرطبي أن "الضالين" في هذه الآية هم الذين يتبعون أو يستمعون إلى الشعر الذي لا يأتي بأي نفع، بل يضلهم عن الطريق الصحيح. ويمكن أن يشمل ذلك الأشخاص الذين يتأثرون بالشعر الذي يدعو إلى الأعمال السيئة أو الكفر أو الأمور المخالفة لتعاليم الإسلام. كما يؤكد القرطبي في هذا التفسير على أن هذه الآية لا تعني القول بأن جميع الشعراء ضالون. بل على العكس من ذلك، تؤكد هذه الآية على أن الشعر الجيد الذي يحتوي على تعاليم الحق والخير ليس هو المقصود في هذه الآية. وبالتالي، فإن التركيز في هذا التفسير على الشعراء الذين ينشرون الباطل والضلال، وليس على مهنة الشعراء كلها .

كما يقدم القرطبي أيضًا السياق التاريخي بأن الشعر كان جزءًا لا يتجزأ من الثقافة العربية في ذلك الوقت، وقد اشتهر العديد من الشعراء بقدرتهم على نقل الرسائل من خلال الشعر. ومع ذلك، كان الشعر

[12] M. Quraish Shihab, *Tafsir al-Misbah*, (Tangerang: Lentera hati, 2016), h. 554.
[13] M. Quraish Shihab, *Tafsir al-Misbah*, (Tangerang: Lentera hati, 2016), h. 568.

يُستخدم في كثير من الأحيان لنشر التأثيرات التي لا تتماشى مع التعاليم الدينية، على سبيل المثال في المعارك السياسية أو الغطرسة أو الفسق. ومن ثم، تنتقد هذه الآية استخدام الشعر لأغراض ضارة.

يربط القرطبي هذه الآية أيضًا بنقد الناس الذين يتبعون الكلمات ببساطة دون فهم معانيها العميقة، مشيرًا إلى أولئك الذين يفتنهم جمال اللغة ببساطة دون رؤية القيم والحقائق الأخلاقية التي تنطوي عليها. وفي هذه الحالة، يصبح استخدام الشعر كأداة لنقل الباطل مشكلة تحتاج إلى النقد.

يؤكد القرطبي في تفسيره أن الآية 224 من سورة الشعراء هي نقد للشعراء الذين يستخدمون فنهم الشعري لنشر الباطل والضلال. وهذا لا يعني أن الشعر في حد ذاته مذموم في الإسلام، وإنما سوء استخدام الشعر لأغراض تتنافى مع القيم الأخلاقية والتعاليم الإسلامية. فالشعراء الذين يسلكون الطريق الصحيح، ويستخدمون قدراتهم في الخير، مأجورون بالتأكيد، أما الذين ينشرون الشر بشعرهم فهم من الضالين المضلين[14].

رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عُرْوَةَ. أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ سورة الشعراء: 224- 226 نزلت، قال عبد الله بن رواحة "اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَحَدِهِمَا مِنِّي" . فأنزل الله تعالى الآية التي بعدها ق س ص. الشعراء الآية 227 التي تستثني الشعراء الذين يؤمنون بالله.

اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَذَكَرُوا اللّٰهَ كَثِيْرًا وَّانْتَصَرُوْا مِنْۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوْاۗ وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا اَيَّ مُنْقَلَبٍ يَّنْقَلِبُوْنَ ۝.

معناها: إِلَّا الَّذِينَ أَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا قوله تعالى: وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

وقد جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا "يا رسول الله! والله لقد أنزل الله تعالى هذه الآية، وقد علم الله تعالى أننا شعراء فلا بد أن نؤذى". فأنزل الله تعالى الآية التي بعدها ق. الشعراء الآية 227 فدعاهم النبي - صلى الله عليه وسلم - وتلا عليهم الآية التي استثنتهم من الأشقياء.

وَهَذِهِ الْآيَةُ تُبَيِّنُ صِفَةَ الشُّعَرَاءِ الْمُسْتَثْنَى مِنَ الشُّعَرَاءِ الْمَذْكُورِينَ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أي: إلا الشعراء الذين آمنوا بالإيمان الحق وعملوا الصالحات وفق أحكام الشريعة وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً أي: ذكروا الله ليلاً ونهاراً وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا أي: من بعد ما ظلموا بالإجابة عن أشعار الكفار. وفي ختام هذه السورة وعيد شديد للكافرين: "وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ. سيرجعون إلى جهنم".

وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ بَيَانٌ بِأَنَّ الشُّعَرَاءَ وَالشُّعَرَاءَ الصَّالِحِينَ النَّافِعِينَ هُمُ الَّذِينَ اتَّصَفُوا بِصِفَاتٍ مِنْهَا: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَذِكْرُ اسْمِ اللَّهِ وَتَمْجِيدُهُ، لِيَزْدَادَ إِيمَانُهُ بِعَظَمَتِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ، وَتَرْغِيبُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجِهَادِ، وَإِعْلَاءُ دِينِ اللَّهِ، وَالنَّجَاةُ مِنْ أَذَى الْمُعَادِينَ لَهُمْ وَلِدِينِهِ. وَعَنِ ابْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ جَاءَ الْحَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَجَعَلُوا يَبْكُونَ وَيَتَحَسَّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لِأَنَّهُمْ شُعَرَاءُ. فَتَلَا عَلَيْهِمَا النَّبِيُّ هَذِهِ الْآيَةَ (الشُّعَرَاءِ/26: 227) . وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ الدَّلَائِلَ الْعَقْلِيَّةَ عَلَى قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ مِنْ قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ وَأَقْوَامِهِمْ، تَسْلِيَةً لِرَسُولِ

[14]Syamsuddin al-Qurthubi, *Tafsir al-Qurthubi* (Diwan Press), h. 245.

اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الَّذِي كَانَ يَضِيقُ صَدْرُهُ مِنْ مَوْقِفِ قَوْمِهِ. وفي القصص أيضا براهين على صدق الأنبياء الذين أرسلهم، والفرق بين الكاهن ورسول الله، والمقارنة بين الشعراء والشعر السيئين، وبين الشعراء والشعر الممدوحين. وتختتم السورة بإنذار شديد اللهجة للمعرضين عن دين الله بأنهم سيعلمون يوما ما مكان معادهم، وهو جهنم الأليمة التي لا يتصورها العقل.

هـ. موقف النبي محمد صلى الله عليه وسلم من الشعر والشعراء

لقد كان النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - يرى أن الشعر في نظر الإسلام ليس مجرد لعب في عالم الكلام، وإنما هو إنشاد الشعر والغرض منه، وقد كان الشعر في نظر الإسلام هو الشعر الذي ينشده الشاعر، وهو في نظر الإسلام ليس مجرد لعب في عالم الكلام، وإنما هو غرض ومقصد[15].

وقد أعطى نزول القرآن في الجزيرة العربية للشعر وظيفة جديدة للشعر، وقد أوضح النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك وعززه في سنته وأقواله وأفعاله. فقد قال كما روي عنه صلى الله عليه وسلم: "إن الشعر ليس بشعر، إنما هو كلام مخترع. فالشعر ما وافق الحق فهو حسن، وما لم يوافق الحق فليس بحسن". وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا" . وهذا يعني أن استخدام اللغة له تأثير على العقل والقلب يشبه تأثير السحر. فكما أن الشعراء يستطيعون إخفاء الحقيقة وتزيين الخطأ كما لو كان حقاً، كذلك السحر يستطيع أن يفعل. وعلى هذا فمن المؤكد أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رأى الشعر كما رأى الكلام. فقد حكم النبي على الكلام الجيد بأنه جيد، وحكم على الكلام الرديء بأنه رديء. والشعر الجيد هو ما كان للدعوة إلى الحق والثناء على الله والدين، أما الشعر الحسن فهو ما كان للدعوة إلى الحق والثناء على الله والدين.

وكل هذا يدل على أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يرى الشعر كما يرى الكلام. فحكم على الكلام الجيد بأنه حسن، وحكم على الكلام الرديء بأنه رديء. وَكَذَلِكَ الشِّعْرُ حَسَنٌ مَا دَامَ الشِّعْرُ فِي مَدْحِ اللَّهِ وَالدِّينِ. وهكذا يتبين لنا أن الشعر وسيلة من وسائل الدفاع والتبشير بالخير أو النقد والهجاء. وقد ورد في بعض الروايات أن النبي حارب هذه الوسيلة (الشعر) عندما استُخدمت في مهاجمة الدين الجديد ومن آمن به. وقد هدد النبي محمد في إحدى المرات كعب بن زهير عندما نهى أخاه (بجير) عن اعتناق الإسلام وقال للنبي محمد كلاماً أغضبه.

فَقَالَ بُجَيْرٌ لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ: وَيْحَكَ! لَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - إِذَا بَلَغَهُ عَنْكَ هَذَا الْكَلَامُ تَوَعَّدَكَ. وَقَدْ تَوَعَّدَ مَرَّةً أَشْرَافَ مَكَّةَ الَّذِينَ هَجَوْهُ وَآذَوْهُ فَقَتَلَهُمْ، وَهُمُ ابْنُ خَطَلٍ وَابْنُ حُبَابَةَ. بينما فرّ غيره من شعراء قريش مثل ابن الزبعري وهبيرة بن أبي وهب ولا يُعرف أين ذهبوا. فإن كانت لك مصلحة فأت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فإنه لا يقتل من أتاه في حال توبة. فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْتُوا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَوَاللَّهِ لَيَقْتُلَنَّكُمْ . "وهكذا حاول النبي أن يحافظ على البذرة الأساسية لدور الشعر في القبيلة، وحافظ على طبيعة العلاقة بين الشاعر والقبيلة. إلا أنه أعطى نظرة جديدة وبعدًا جديدًا لهذه البذرة الأساسية. فقد حوّل دور الشعر من دور الفضائل القبلية إلى دور الفضائل الدينية. ومن هنا قوّض الإسلام أسس النظرة الجاهلية للشعر، واعتبره أداة اجتماعية أخلاقية فعالة، ولم

[15]Adonis, *Arkeologi Sejarah Pemikiran Arab-Islam* (Yogyakarta: LKiS, 2012), h. 189.

يحكم عليه بتأثيره وجماله، بل بفكره وفائدته.

و. خلاصة

هناك ستّ آيات في القرآن الكريم تتحدث عن الشعر والشعراء. يعلمنا الإسلام أن جميع أشكال الفن والتعبير، بما في ذلك الشعر، يجب أن تستخدم في الخير والتقرب إلى الله تعالى، وليس لنشر الأيديولوجيات الهدامة.

وقد حكم النبي صلى الله عليه وسلم على الكلام الحسن بأنه حسن، وحكم على الكلام السيئ بأنه سيئ. وكذلك هو حسن ما دام أن الشعر يُستعمل في مدح الله والدين، فهو حسن. فالشاعر الجيد هو الشاعر الذي لا يقوم على الخيال الحر والجمال النحوي وحده، وإنما يقوم على الإيمان والعمل الصالح، ويهدي إلى ذكر الله تعالى. وكل كلمة له تشير إلى طريق الصلاح بدلاً من أن تؤدي إلى الفساد. .

Daftar Pustaka

Adonis, *Arkeologi Sejarah Pemikiran Arab-Islam*. Yogyakarta: LKiS, 2012.

Bunyamin dan Hamdy Salad. Yogyakarta: Ganding Pustaka, 2018.

Dhaif, Syauqi. *Tarikh Adab al-'Arabi; al-'ashru al-jahili.* Kairo : Maktabah al-Anjlu al-Misriyyah, 1958.

Al-Huseini, Abu 'Abdillah. *Al-Mu'allaqat; Syair-syair Arab Pra-Islam,* terj. Bachrum.

Ibn Faris, Abu al-Husain Ahmad. *Mu'jam Maqayis al-Lughah*. t.t: Turath for Solutions, 2013.

Ibn Rasyiq, *al-Umdah fi Mahasain asy-Syi'r wa Adabihi wa Naqdihi*. Beirut: Dar al-Jail, 1972.

al-Iskandari, Ahmad, dkk. *Al-Mufashshal fi Tarikh al-Adabi al-'Arabi*. t.t.: Maktabah al-Adab, t.th.

Khalif, Yusuf. *Dirasat fi as-Syi'ri al-Jahili*. t.t.: Maktabah Gharib, t.th.

Marawwah, Muhammad Ridha. *Umru al-Qais; al-Malik al-Dhilleel.* Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyah, 1411 H/1990 M.

Shihab, M. Quraish. *Tafsir al-Misbah*. Tangerang: Lentera hati, 2016.

Al-Qurthubi, Syamsuddin. *Tafsir al-Qurthubi*. T.t: Diwan Press, t.th.

Tim Penulis, *al-Hija'*. t.t.: Dar al-Ma'arif, t.th.

Ushfur, Jabir. *Mafhum al-Syi'ir; Dirasah fi al-Turats al-Naqdi*. Mishr: t.p, t.th.